

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[146] انحى على ودجى طفلي مرهفة * مشحودة وكذاك الظلم والسرف من دل والهة عبرى

مفجعة * على صبيين ضلا إذ مضى السلف (وأخرج الشيخ الطوسى رحمة الله عليه) في أماليه
بأسناده عن معاوية ابن ثعلبة قال أجمع عبيداً بن العباس من بعد وبسر بن أرطاة عند
معاوية لعبيداً أتعرف هذا ! هذا الشيخ قاتل الصبيين ؟ قال بسر نعم أنا قاتلتهما ، فمه
فقال عبيداً لو أن لى سيفاً " قال بسر فهاك سيفى وأومى إلى سيفه ، فزبره معاوية وانتهره ،
وقال اف لك من شيخ ما أحملك اتعمد إلى رجل قد قتلت أبنيه فتعطيه سيفك كأ نك لا تعرف
أكباد بنى هاشم والله ان دفعته إليه لبدأ بك وثنى بى ، فقال عبيداً بل والله كنت ابدا بك ثم
أثنى به . (وروى) أبو الحسن المدائني قال أجمع عبيد الله بن العباس وبسر بن أرطاة يوماً "
عند معاوية بعد صلح الحسن " ع " فقال عبيداً لمعاوية أنت أمرت اللعين السئ القدم أن
يقتل ابني ؟ فقال ما أمرته بذلك ولوددت انه لم يكن قتلتهما فغضب بسر ونزع سيفه فألقاه
وقال لمعاوية إقبض سيفك عني ، فلدتنيه وأمرتني أن أخبط به الناس ففعلت حتى إذا بلغت ما
أردت قلت لم اهو ولم أأمر ؟ فقال معاوية خذ سيفك اليك فلعمري إنك لضعيف تلقى السيف بين
يدى رجل من بنى عبد مناف قتلت بالأمس أبنه فقال عبيداً أتحسبني يا معاوية قاتلاً بسراً "
بأحد إبنى هو أحقر وألأم من ذلك ، ولكن والله لا أرى لى مقعنا " ولا أدرك ثارا " إلا أن أصيب
بهما يزيد وعبد الله فتبسم معاوية فقال وما ذنب معاوية وابنى معاوية ، والله ما علمت ولا
أمرت ولا رضيت ولا هويت وأحتملها منه لشرفه وسؤدده . (قال) ودعا علي " ع " على بسر فقال :
اللهم إن بسراً " باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك ، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده من
طاعتك ، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار ، اللهم إلعن
بسراً "